

الحوثيون يستنفدون آخر ما في جعبتهم من وسائل الهجوم الإيرانية على السعودية دون تحقيق «توازن الردع»

تطور ملحوظ في قدرات الدفاع السعودية يخفف من وقع الهجمات وأضرارها

قصف المنشآت السعودية فعل إيراني سواء تم من العراق أو من اليمن

الرياض - تسود قناعة عامة لدى أغلب الدوائر المهمة بشؤون الشرق الأوسط بأن ظاهرة استهداف المواقع والمنشآت المدنية داخل الأراضي السعودية مرتبطة عضويًا بحسابات إيران وصراعاتها الإقليمية والدولية بشكل يتجاوز بكثير الأوضاع الداخلية في اليمن والعراق، حيث أذرع إيران التي تُستخدم في تنفيذ تلك الهجمات على المملكة وآخرها الهجوم الأخير على منشآت تابعة لشركة أرامكو شرقي المملكة، والذي لا تزال الشكوك تحوم حول إمكانية أن يكون منطلقه الأراضي اليمنية.

وجاء في تقرير حديث لمركز ستراتفور الأميركي للدراسات الاستراتيجية والأمنية تحت عنوان "خطر المسيرات قائم سواء أ جاءت من اليمن أم من العراق أو من إيران"، أن ذلك الهجوم يذكر بالهجمات التي وقعت سنة 2019 على مواقع تابعة لشركة أرامكو في بقيق وخریص وأعلن الحوثيون مسؤوليتهم عنها في البداية، قبل أن يتم التشكيك بقوة في أن نوعية الهجمات تختلف عن نمط الهجمات الحوثية وتتجاوز قدرات الجماعة. وقال أحد مستشاري الديوان الملكي السعودي لصحيفة وول ستريت جورنال، إن الهجوم الأخير لم يأت من جهة اليمن وإن جميع الدلائل تشير إلى إيران، دون أنضح ما إذا كان الهجوم جاء مباشرة من الأراضي الإيرانية أو من الأراضي العراقية.

ويبدو منطقيًا، بحسب التقرير المذكور، أن لا يكون الهجوم قد جاء من اليمن على الرغم من أن توقيته مناسب لتكتيكات الحوثيين وأهدافهم في الفترة الراهنة لكن قدرتهم على ضرب أهداف بعيدة مثل رأس تنورة والظهران بشرق السعودية تظل في حاجة إلى الإثبات. وجاء أحدث هجوم على أهداف سعودية في أعقاب هجوم بطائرة مسيرة في 23 يناير الماضي على القصر الملكي في الرياض قال مسؤولون أميركيون إنه انطلق من العراق.

وقالت وكالة رويترز في تقرير لها إن السعودية أبلت بلاء حسنًا الأحد عندما خرجت من هجمات بصواريخ وطائرات مسيرة (لم يتم بعد التحقق من مصدرها) على قلب صناعتها النفطية دون خسائر جسيمة كالتى تكبدتها قبل نحو 18 شهرًا عندما أجبرت ضربات على إغلاقها مؤقتًا.

ويقول خبراء عسكريون إن ذلك يرجع في جانب منه إلى الاستعداد الأفضل. لكن المملكة لا تزال أكثر عرضة لهجمات الطائرات المسيرة وصواريخ كروز منخفضة الارتفاع من تلك التي يمكن أن تنمّ بالصواريخ الباليستية عالية الارتفاع والتي تمكنت الدفاعات السعودية من إسقاطها هذا الأسبوع. وأصابت ضربة في سبتمبر 2019 منشآت نفط رئيسيتين بصاروخ كروز وطائرات مسيرة. وقالت الرياض هذه المرة إنها أحبطت الهجوم دون أن يوقع خسائر في الممتلكات.

وأعلنت جماعة الحوثي المرتبطة بإيران المسؤولية عن ضربة الأحد على ساحة لتخزين النفط في رأس تنورة التي تضم مصفاة وأكبر منشأة بحرية لتحميل النفط في العالم وعلى مجمع سكني في الظهران تستخدمه شركة أرامكو السعودية العملاقة المملوكة للدولة. ويوجد الموقعان في المنطقة الشرقية على بعد بضعة كيلومترات



الصورة مكتملة وواضحة في أذهان السعوديين

من منشآتي أرامكو اللتين استُهدفتا في 2019. وقال جيريمي بيني، محرر الشرق الأوسط وأفريقيا بمجلة جاينز ديفنس، "يعمل السعوديون بجهد فيما يبدو لسد الثغرات من خلال أمور منها نشر صواريخ باتريوت في رأس تنورة، ويؤتي ذلك أكله الآن على ما يبدو".

وأضاف بيني أن التعزيزات العسكرية الأميركية في قاعدة الأمير سلطان الجوية ساعدت السعودية، كما وفرت فرنسا وبريطانيا إمدادات للمساعدة في رصد التهديدات التي تحلق على ارتفاع منخفض مثل الطائرات المسيرة. لكن الخبراء يقولون إن السعودية، التي تعول على منظومة باتريوت المصممة بالأساس لإعترض هجمات الصواريخ الباليستية، لا تزال عرضة للهجمات لأسباب من بينها اتساع خارتقتها الجغرافية التي يصعب تغطيتها بشكل كامل بالدفاعات الجوية. وربما لا يرصد الرادار الأرضي صواريخ كروز والطائرات المسيرة التي تحلق على ارتفاعات منخفضة وهي أهداف أصغر كثيرًا. وإعترض الطائرات المسيرة بصواريخ باتريوت مكلف للغاية، إذ يكلف كل صاروخ نحو ثلاثة ملايين دولار.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع السعودية العميد الركن تركي الملكي إن المملكة قادرة على حماية منشآتها الاقتصادية. وأضاف "السعودية قوة ردع كبيرة ضد أي تهديد مهما كان مصدره".

وقالت وكالة رويترز في تقرير لها إن السعودية أبلت بلاء حسنًا الأحد عندما خرجت من هجمات بصواريخ وطائرات مسيرة (لم يتم بعد التحقق من مصدرها) على قلب صناعتها النفطية دون خسائر جسيمة كالتى تكبدتها قبل نحو 18 شهرًا عندما أجبرت ضربات على إغلاقها مؤقتًا.

ويقول خبراء عسكريون إن ذلك يرجع في جانب منه إلى الاستعداد الأفضل. لكن المملكة لا تزال أكثر عرضة لهجمات الطائرات المسيرة وصواريخ كروز منخفضة الارتفاع من تلك التي يمكن أن تنمّ بالصواريخ الباليستية عالية الارتفاع والتي تمكنت الدفاعات السعودية من إسقاطها هذا الأسبوع. وأصابت ضربة في سبتمبر 2019 منشآت نفط رئيسيتين بصاروخ كروز وطائرات مسيرة. وقالت الرياض هذه المرة إنها أحبطت الهجوم دون أن يوقع خسائر في الممتلكات.

وأعلنت جماعة الحوثي المرتبطة بإيران المسؤولية عن ضربة الأحد على ساحة لتخزين النفط في رأس تنورة التي تضم مصفاة وأكبر منشأة بحرية لتحميل النفط في العالم وعلى مجمع سكني في الظهران تستخدمه شركة أرامكو السعودية العملاقة المملوكة للدولة. ويوجد الموقعان في المنطقة الشرقية على بعد بضعة كيلومترات

وأعلنت جماعة الحوثي المرتبطة بإيران المسؤولية عن ضربة الأحد على ساحة لتخزين النفط في رأس تنورة التي تضم مصفاة وأكبر منشأة بحرية لتحميل النفط في العالم وعلى مجمع سكني في الظهران تستخدمه شركة أرامكو السعودية العملاقة المملوكة للدولة. ويوجد الموقعان في المنطقة الشرقية على بعد بضعة كيلومترات

وأعلنت جماعة الحوثي المرتبطة بإيران المسؤولية عن ضربة الأحد على ساحة لتخزين النفط في رأس تنورة التي تضم مصفاة وأكبر منشأة بحرية لتحميل النفط في العالم وعلى مجمع سكني في الظهران تستخدمه شركة أرامكو السعودية العملاقة المملوكة للدولة. ويوجد الموقعان في المنطقة الشرقية على بعد بضعة كيلومترات

محاولة فرض ما تسميه جماعة الحوثي "توازن الردع" على المملكة العربية السعودية، وتبوء مكانة الطرف القوي القادر على إملاء شروطه في أروقة السياسة وعلى طاولة المفاوضات، وراء تصعيد جماعة الحوثي للحرب في محافظة مأرب وتكثيف استهدافها للأراضي السعودية بالمسيرات المفخخة والصواريخ الباليستية. لكنّ الحصيولة العملية لموجة التصعيد الأخيرة أظهرت صعوبة تحقيق أهداف الحوثيين المبنية على سوء التقدير.

عُدن - أظهرت حصيولة قرابة أسبوعين من تصعيد جماعة الحوثي المتمردة في اليمن لاستهدافها الأراضي السعودية بالطائرات المسيرة المفخخة والصواريخ الباليستية إلى جانب تصعيد الجماعة لحربها في محافظة صاب شرق العاصمة اليمنية صنعاء، أنّ استخدام هذا النوع من السلاح إيراني الصنع والبسيط تقنيًا، غير كافٍ لحسم المعارك على الأرض، كما أنه غير فعال في تحقيق ما روّجت له الجماعة من "توازن في الردع".

ويستتبع ذلك فشل سياسي للحوثيين الذين كانوا ياملون في استخدام مسيراتهم وصواريخهم الباليستية وسيلة ضغط على السعودية بهدف دفعها إلى إنهاء الغطاء الجوي الفعّال الذي يوفره التحالف العربي للقوات اليمنية في حرب مأرب، وأيضًا لفرس أنفسهم طرفًا قويًا في أي مسار سياسي لحل الأزمة اليمنية قد يتم إطلاقه لاحقًا بجهود أممية ودولية.



وعملنا لم يتمكن الحوثيون بعد خوضهم معارك شرسة خلفت خسائر مادية وبشرية جسيمة لكلا المسكرين المتحاربين من السيطرة على محافظة مأرب النفطية ذات الموقع الاستراتيجي، كما لم يستطعوا إحباط عزم السعودية على مواجهتهم، خصوصًا وأن المملكة بدت أكثر قدرة على التصدي لصواريخهم الباليستية ومسيراتهم المفخخة.

السودان يلتمس تمويلًا سعوديًّا لاستحقاقات السلام

الهامش - وتكررت رؤية الحركات على إيقاف الحرب أولاً وتهيئة البيئة المناسبة لتوفير الضمانات.



وأكد الباحث في مركز الدراسات الدولية بالخرطوم الرشيد محمد إبراهيم أن قضية جلب التمويل لم تعد تشكل هاجسًا أمام الحكومة، مثلما كان الوضع قبل شطب اسم السودان من القائمة الأميركية للدول الراعية للإرهاب، وهناك توافق مع كل من السعودية والإمارات على تقديم الدعم.

وأشار في تصريح لـ "العرب" إلى وجود إدراك عربي لخطورة التهديدات التي تحيط بكل من مصر والسودان تجاه أزمة الأمن المائي، وزيارة السعودية أول اهتمامًا بالحلول المقترحة للتعامل مع التعتن الإثيوبي، وأن السودان لن يقوم بعمل منفرد وسيحرص على التنسيق مع الأطراف العربية الفاعلة.

للاستثمارات السعودية في ولايات الهامش والتأكيد على تقديم جميع التسهيلات المطلوبة لتطوير المشروعات الزراعية على وجه التحديد في مناطق النيل الأزرق وجنوب كردفان ودارفور بما يعود بالنفع على الطرفين السوداني والسعودي.

وتولي الخرطوم اهتمامًا متزايدًا بالتعامل مع أزمات الهامش التزامًا ببند اتفاق جوبا، وسد المنافذ التي يمكن أن تتسبب بمنغصات عديدة في حال وجدت الحركات المتمردة المبرر الذي يدفعها نحو الارتقاء في أحضان قوى إقليمية ظلت تدعمها على مدار سنين طويلة.

ونصت اتفاقية السلام بين الحكومة الانتقالية والحركات المسلحة المنضوية تحت لواء الجبهة الثورية على توفير مبلغ 1.3 مليار دولار لتمويل عمليات السلام ودفع التعويضات وإعادة اللاجئين والنازحين وتنمية المناطق المنضرة من الحرب لمدة 10 سنوات تدفع الحكومة منها 750 مليون دولار، ويمول الباقي بتعهدات الشركاء.

وأوضح زكريا، وكان أحد المشاركين بفاعلية في مفاوضات جوبا، أن هناك دورًا مهمًا للضمانين لاتفاق السلام، خاصة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

وكانت ضمانات نجاح السلام أحد أوجه الخلاف بين الحركات المسلحة ومن يسفون بأصحاب المصلحة في

حديثة تبذل لإنجاح السلام وتبنيته وأن الحكومة الانتقالية توظف انفتاحها على السعودية لتنفيذ خطتها للتطوير التي أعلنت عنها مع إعلان تشكيلها.

وأضاف في تصريح خاص لـ "العرب" أن حضور كتلة السلام داخل الحكومة الانتقالية الاجتماعات التي جرت في الرياض يُعطي المزيد من الضمانات



السلام أولاً، إلى جانب التنمية

من قطر وتركيا اللتين دشنتا خلال عهد الرئيس السابق عمر البشير عددًا من المشروعات لدعمه في مواجهة الحركات المسلحة في دارفور.

وضم الوفد الحكومي المصاحب لحمدوك جبريل إبراهيم وزير المالية والتخطيط الاقتصادي، وهو رئيس حركة العدل والمساواة صاحبة النفوذ القوي في

من قطر وتركيا اللتين دشنتا خلال عهد الرئيس السابق عمر البشير عددًا من المشروعات لدعمه في مواجهة الحركات المسلحة في دارفور.

وضم الوفد الحكومي المصاحب لحمدوك جبريل إبراهيم وزير المالية والتخطيط الاقتصادي، وهو رئيس حركة العدل والمساواة صاحبة النفوذ القوي في

من قطر وتركيا اللتين دشنتا خلال عهد الرئيس السابق عمر البشير عددًا من المشروعات لدعمه في مواجهة الحركات المسلحة في دارفور.

وضم الوفد الحكومي المصاحب لحمدوك جبريل إبراهيم وزير المالية والتخطيط الاقتصادي، وهو رئيس حركة العدل والمساواة صاحبة النفوذ القوي في

من قطر وتركيا اللتين دشنتا خلال عهد الرئيس السابق عمر البشير عددًا من المشروعات لدعمه في مواجهة الحركات المسلحة في دارفور.

وضم الوفد الحكومي المصاحب لحمدوك جبريل إبراهيم وزير المالية والتخطيط الاقتصادي، وهو رئيس حركة العدل والمساواة صاحبة النفوذ القوي في

من قطر وتركيا اللتين دشنتا خلال عهد الرئيس السابق عمر البشير عددًا من المشروعات لدعمه في مواجهة الحركات المسلحة في دارفور.

وضم الوفد الحكومي المصاحب لحمدوك جبريل إبراهيم وزير المالية والتخطيط الاقتصادي، وهو رئيس حركة العدل والمساواة صاحبة النفوذ القوي في

من قطر وتركيا اللتين دشنتا خلال عهد الرئيس السابق عمر البشير عددًا من المشروعات لدعمه في مواجهة الحركات المسلحة في دارفور.